

## دليل الحكمة في القرآن الكريم

قال تعالى ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

الحكمة في اللغة العربية

(هي العلم بحقائق الأشياء)

ورد في الآية الكريمة

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

الأمر كما هي التي ظهرت في الحكمة التي أوتيتها لقمان هي معرفة حقيقة الشكر وأنه راجع للنفس، والكفر حقيقة يضر بصاحبه لحقيقة أن الغني عن العالمين

ورد في الرواية المباركة

(اللهم أرني الأشياء كما هي)

أي اجعلني مطلع على عالم الحقيقة واكشف لي مقام الفؤاد

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (11) أَفَتُنْمَارُؤُنَهُ عِلْمِي مَا يَرَىٰ (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْمُورَىٰ (15) إِذْ يَغُشَّى السِّدْرَةَ مَا يَغُشَّىٰ (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (17) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ

كما هو واضح جلي أن الآيات تشير لمقام الفؤاد المطلع الذي لا يكذب بالحقيقة ولا يزيغ عنها وفي ذلك المقام لا مرء ولا جدل في الحقائق بل هي ترقى من حقيقة لأخرى بشكل دائم ومستمر، إنه جمال وعذوبة عالم الحقائق حتى الوصول إلى منتهى الأشياء وآخر الحقائق التي لا تنفذ، بل هي متواصلة بالعطاء بأذن ربها تأوي من يدنو منها فيكون في كنفها ونورها وجنانها، وحتى الحقيقة نفسها، كما أنها متجددة لطالبتها هي متجددة لنفسها، ومستزيدة بشكل دائم في نفسها ومقامها، فلا تنزل تذهل وتبهر وتنور طالبتها، فلا يرى سواها ويبقى مترقٍ في آيات عظمتها وجمالها، فلا ترى في مقام المحبوب والمحبة أكبر من آياتها

يقول الشيخ الأوحى الأحسائي قدس سره

في دليل الحكمة:

(وهو آلة المعارف الحفية وبه يعرف □ ويعرف ما سواه)

مستنده: الفؤاد، والنقل

أما النقل: فهو الكتاب والسنة

وأما الفؤاد: فهو أعلى مشاعر الإنسان، وهو نور □ الذي ذكره عليه السلام في قوله (اتقوا فِرَاسَةَ

المؤمن فإنه ينظر بنور □)

وهو الوجود، لأن الوجود هو الجهة العليا من الإنسان، لأن الوجود لا ينظر إلى نفسه أبداً، بل إلى ربه،

كما أن الماهية لا تنظر إلى ربها أبداً بل تنظر إلى نفسها

أما شرطه: فإن تنصف ربك، لأنك حين تنظر بدليل الحكمة أنت تحاكم ربك، وهو يحاكمك إلى فؤادك كما قال

سيد الوصيين عليه السلام (لا تحيط به الأوهام، بل تجلى لها بها، وبها امتنع منها، وإليها حاكمها)

فربك يخاصمك عندك، فزن بالقسط المستقيم وأوفوا الكيل إذا كلبتم ووزنوا

بِالْقِسْطِ طَاسِرِ الْمُسْتَقِيمِ □ ذَلِكْ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً

وتقف عند بيانك وتبينك وتبينك على حد قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم □

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُوتًا

وتنظر في تلك الأحوال كلها بعينه تعالى، لا بعينك؛ لقوله تعالى ولا تمش في الأرض مَرَحًا □

إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا فهذا نمط دليل الحكمة

انتهى كلام الشيخ قدس سره وبارك □ لنا في علمه ونورنا بنوره

قال الإمام الصادق عليه السلام

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ (الفهم والعقل)

آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا

الحكم الإمامة والولاية والعلم وهو العلم بال□، وهو معرفة النفس، والعلم بالأخلاق، والعلم بالاحكام

فبالحكم يتصرف الناس في الأشياء، وبالعلم يبلغ التصرف

ثم نبه أن هذا جزاء المحسنين، والمحسنون هم أهل المعرفة، قال هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا

الْإِحْسَانُ وإنما قلنا ذلك لأن الجزاء ثمرة العلم فجعل جزاء العارفين الحكم والعلم

تم النقل من تفسير الأوحد

تجليات الحكمة في الآيات

وكل آية لها ظهور في الحكمة

الحكمة تتجلى بمعنى الخير الكثير

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۗ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ [البقرة ٢٦٩]

الحكمة وتتجلى بمعنى التوحيد مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلَاقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا [الإسراء ٣٩]

الحكمة تتجلى بمعنى أن ان الشكر ۗ والكفر به يرجع نفعه وضرره لصاحبه

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۗ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ [لقمان ١٢]

الحكمة بمعنى فصل الخطاب الذي لا خلاف عليه (وفصل الخطاب عندكم)

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ [٢٠ ص]

بقية الآيات نضعها للتدبر بين يدي القارئ الكريم

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ۗ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [البقرة ١٢٩]

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [البقرة ١٥١]

وَإِذَا طَلَّاقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَ حَوْهِنَّ بِمَعْرُوفٍ ۖ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لِكِ فِقْدِ طَلَمِ نَفْسِهِ ۗ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ بِعَظْمِكُمْ بِهِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ٢٣١ البقرة ۝

فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْأُمْلَاقَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَي النَّاسِ ۗ ۝ ٢٥١ البقرة ۝

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ ٤٨ آل عمران ۝

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتَقُولُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۗ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۗ قَالُوا أَقْرَرْنَا وَقَالَ فَاشْهَدُوا ۗ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ ٨١ آل عمران ۝

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۗ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ ١٦٤ آل عمران ۝

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مِّثْلًا عَظِيمًا ۝ ٥٤ النساء ۝

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ۗ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۗ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۗ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۝

مَاذَا أُجِيبْتُمْ □ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا □ إِنْ زُكَّ أَنْتَ عَسَّ لَامُ الْغُيُوبِ (109) إِذْ  
 قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ  
 أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً □ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ  
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ □ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ  
 كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي □ وَتُبْرِئُ  
 الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي □ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي □ وَإِذْ كَفَفْتُ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ  
 إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

□ ١١٠ المائدة □

ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ □ وَجَادِلْهُمْ  
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ □ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ □ وَهُوَ  
 أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

□ ١٢٥ النحل □

وَإِذْ كُرِّنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ □ إِنَّ اللَّهَ  
 كَانَ لَطَيفًا خَبِيرًا

□ ٣٤ الأحزاب □

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَرَأَىٰ بَنِي لَكُم  
 بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ □ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

□ ٦٣ الزخرف □

حِكْمَةً بِاللِّغَةِ □ فَمَا تَغْنِ النَّذْرُ

□ ٥٥ القمر □

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ  
 وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ

اللهم الهمنا النور والفهم والعلم والحكمة انك سميع مجيب